المحاضرة الرابعة: المدخل السيبرنيطيقي وأشهر نماذجه

مفهوم المدخل السيبرنيطيقي

أشهر نماذج الاتصال :

- نموذج لاسويل
- نموذج شانون وويفر
- نموذج روس
- نموذج ديفيد برلو
- نموذج ولبر شرام

مفهوم المدخل السيبرنيطيقي:

يقصد بالسيبرنيطيقا التحكم والضبط، وقد استخدمه أفلاطون على موجه السفينة، ويعود الفضل في وضع أسس السيبرنيطيقا إلى عالم الرياضيات نوربرت وينر Norbert Wiener لحل مشكلة عسكرية خلال الحرب العالمية الثانية. وتقوم السيبرنيطيقا على فكرة التغذية المرتدة من خلال متابعة وضع ما خلال فترة زمنية معينة لتحديد الوضع اللاحق، أي أنها نقوم على أساس المعلومة. وعليه نجد ان السيبرنيطيقا تتداخل مع وسائل الاعلام من حيث المبدإ الذي هو المعلومة ومن حيث الهدف المتمثل في التحكم والضبط، كما أن هناك علاقة تبادلية بينهما، حيث تطرح السيبرنيطيقا التقنيات المتطورة المستخدمة في وسائل الاتصال في نفس الوقت الذي تكون فيه الوسيلة الاعلامية بمثابة آلية من اليات التحكم . ولقد ظهرت العديد من النماذج الاتصالية التي تشرح عملية انتقال المعلومات وعناصر العملية الاتصالية نذكر أشهرها فيما يلي:

أشهر نماذج الاتصال :

هناك العديد من نماذج الاتصال تقسم على اساس مستويات الاتصال المختلفة الى نماذج الاتصال الذاتي ونماذج الاتصال بين فردين وكذلك نماذج الاتصال الجمعي و نماذج الاتصال الجماهيري. وفيما يلي بعض الامثلة عن اشهر النماذج.

نموذج لاسويل: قدم عالم السياسة الامريكي **هارولد لاسويل** نموذجا يوضح العملية الاتصالية في العبارات البسيطة التالية: **من يقول... ماذا يقول... بأية وسيلة... لمن... بأي أثر...**

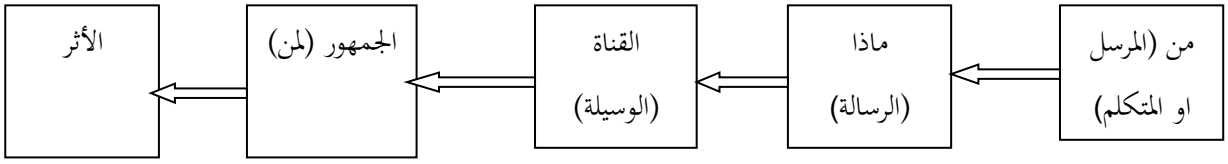

"نموذج لاسويل"

ويتبين من هذا النموذج أن لاسويل يعتبر العملية الاتصالية عملية إقناعية ودائما لها تأثير, وهي عملية في اتجاه واحد أي غياب رجع الصدى.

نموذج شانون وويفر:

ظهر بعد عام من ظهور نموذج لاسويل (1948) وقام النموذج على نتائج بحث أجراه "كلود شانون" لشركة بيل للهاتف حول المشكلات الهندسية لإرسال الإشارات. أي إن النموذج يقوم على نظرية رياضية, حيث يجعل من الاتصال شبيها بعمل الآلات التي تنقل المعلومات.

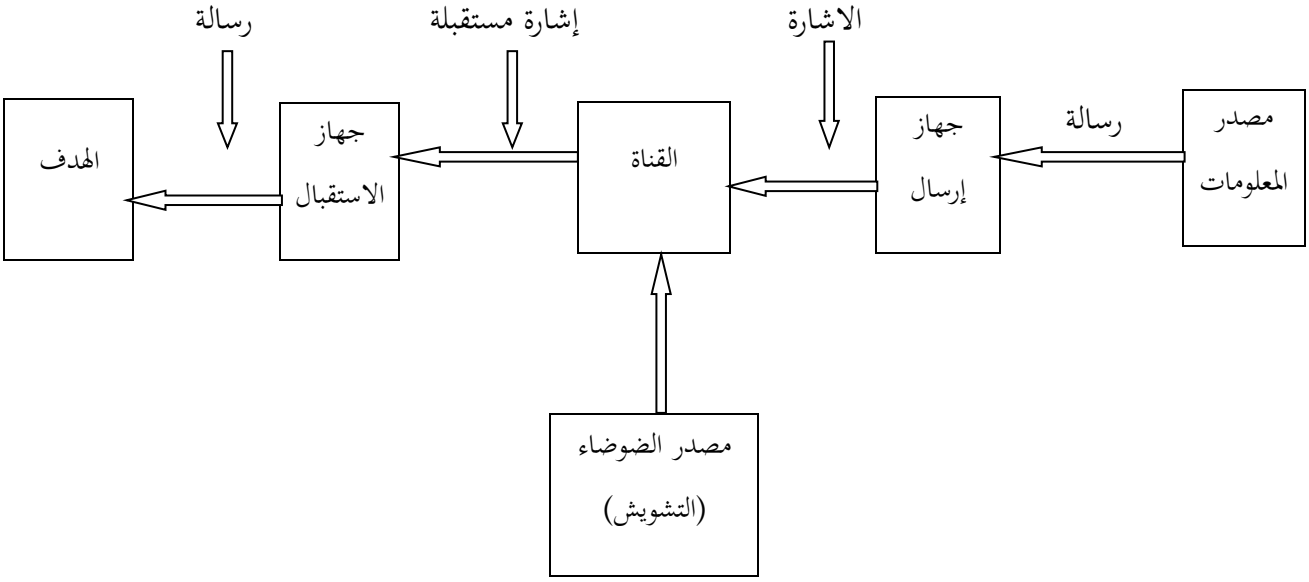

"نموذج شانون وويفر"

يقوم المصدر باختيار الرسالة ويضعها في كود او إشارات بواسطة جهاز الإرسال وتُنقل هذه الإشارات عبر قناة إلى جهاز استقبال يقوم بدوره في فك الإشارات وتحويلها إلى رسالة تصل إلى الهدف. لكن عملية نقل الرسالة قد تطرأ عليها تغييرات تحرّف مضمون الرسالة, وذلك ناتج عن التشويش الميكانيكي أو التشويش الدلالي.

نموذج يقوم على فكرة أن المرسل يضع الفكرة في كود بحيث أن الرسالة ستتفق مع وجهات نظر المرسل وتتأثر بمشاعره واتجاهاته وتجاربه السابقة حيال تلك المعلومات. يتم نقل الرسالة عبر قناة معينة ليستقبلها المتلقي ويقوم بعملية فك الكود بشكل اختياري وفقا لثقافته وخبراته. وبعد تفسيرة للرسالة تحدث الاستجابة او رجع الصدى الذي بفضله يعرف المرسل ان الرسالة وصلت إلى هدفها. ويؤكد روس على الظرف او المناخ العام للحالة التي يحدث فيها الاتصال,

ويتضمن المناخ العام المعرفة والتجارب السابقة ومشاعر واتجاهات كل من المرسل والمستقبل إلى جانب الرموز واللغة والترتيب والصوت والعناصر المرتبطة بالرسالة. هذا المناخ العام يؤثر في عملية وضع الكود وفكها.

نموذج ديفيد برلو:

نشر برلو نموذجه عن الاتصال بين فردين عام 1960 ويفترض ان الفرد عليه فهم السلوك البشري حتى يستطيع تحليل عملية الاتصال. وتتمثل العناصر الرئيسية لنموذجه في:

المصدر: وعليه أن يتمتع بقدر من المهارات الاتصالية التي تؤهله الى تحديد هدفه بدقة وتمكنه من وضع الرسالة في كود بنجاح أي التعبير عنها بالصورة التي توجد بذهنه من خلال استخدام الوحدات اللغوية المناسبة. وينبغي أن يكون اتجاه المصدر نحو نفسه ونحو الموضوع والمتلقي إيجابيا لكي يولد ثقة عند المتلقي فيما يقوله او يفعله. كما يجب على المصدر ان يكون ملما بالموضوع وله القدرة على التبسيط المعلومات المعقدة للمتلقي. ويشير **برلو** إلى ان النظام الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي اليه المصدر له تأثير على سلوكه الاتصالي, اذ يتصرف بالطريقة التي تلائم الاطار الذي يتواجد فيه.

المتلقي : ما قيل عن المصدر ينطبق على المتلقي.

الرسالة : وتأتي في شكل كود او رموز مرتبة وتحمل مضمونا معينا. ومعالجة الرسالة يخضع لقرارات المصدر وخصائصه (من حيث اختيار المعلومات وترتيبها). ويفترض **برلو** ان المصدر في تحديده للطريقة التي سيقدم بها الكود والمضمون يراعي خصائص المتلقي, فالرسالة ينبغي ان تكون جذابة ومفهومة ومقنعة.

الوسيلة : هي القناة التي تحمل الرسالة ويتوقف اختيارها على قدرات المتلقي وقدرات المصدر وتفضيلاتهما.

النموذج لا يتضمون رجع الصدى.

نموذج ولبر شرام:

استخدم ولبر شرام في نموذجه الذي قدمه سنة 1954 ثم طوره سنة 1971 العناصر الأساسية في نموذج شانون وويفر مع حذف عنصر االتشويش وإدخال عنصرين جديدين هما: رجع الصدى والخبرة المشتركة او الإطار الدلالي للمرسل والمستقبل. حيث يعتبر شرام الرسالة عبارة عن إشارات ذات معنى مشترك لكل من المرسل والمستقبل وكلما تشابه

الإطار الدلالي لهما زاد احتمال أن تعني الرسالة الشيء نفسه لديهما وقلّ أيضا الجهد الذي يتطلبه التعرض إليها وبالتالي زيادة اختيار تلك الرسالة. وقد وضع شرام المعادلة التالية :

$$\text{اختيار الرسالة} = \frac{\text{قدر الجزاء– قدر العقاب}}{\text{الجهد المطلوب}}$$

ويرى شرام ان رجع الصدى مهم في العملية الاتصالية لأنه يخبرنا كيف تفسر رسائلنا وكيف يستجيب لها الجمهور.